المحاضرة الثانية :

المشكلات الاجتماعية من منظور النظرية الوظيفية

أولا- تعريف النظرية الوظيفية:

هي من أقدم النظريات في علم الاجتماع التي تهيمن على الفكر الاجتماعي المعاصر و قد احتوت التصورات الآتية:

1- المجتمع كنسق ينظم نفسه بنفسه و يميل نحو التجانس و التوازن.

2- و لما كان هذا المجتمع نسقا يحافظ على استقراره و بقائه مثل الكائن العضوي فإن لديه حاجات أو مطالب أساسية ينبغي أن تشبع ليستمر التوازن.

3- يجب على عالم الاجتماع أن يركز في تحليله العلمي الاجتماعي للنسق و الحاجات على وظيفة الأجزاء في إشباع حاجات النسق و من ثم المحافظة على التوازن.

4- من الضروري أن توجد داخل الأنساق التي تتصل بالحاجات أنماط معينة من الأبنية تكفل البقاء أو التوازن.

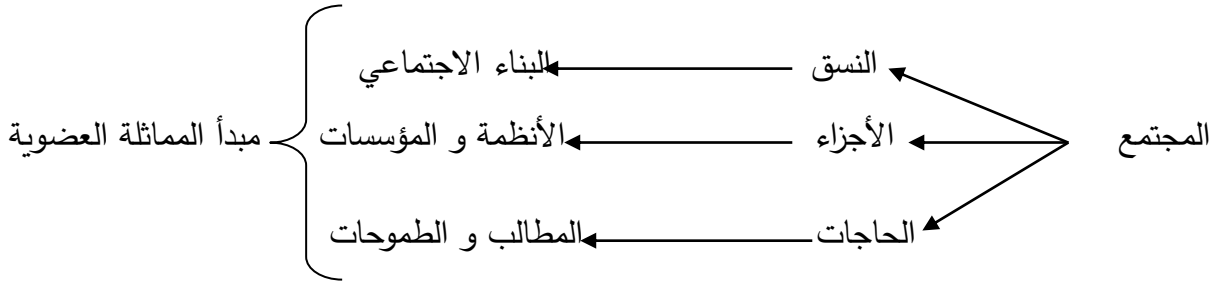

ثانيا- الرواد الوظيفيون:

1/ النزعة الوظيفية عند إيميل دوركايم (1858-1917)

تعكس كتابات دوركايم مجموعة من التصورات تتمثل فيما يلي:

أ- المجتمع وحدة قائمة بذاتها يمكن تمييزها عن الأجزاء المكونة لها .

ب - أجزاء النسق تحقق وظائف أساسية هي إشباع حاجات ذلك الكل.

ج- يجب إشباع حاجات الإنسان إذا أردنا تجنب حالات الانحراف .

و يرى دوركايم بأنه من أجل فهم المجتمع لا يكفي دراسة الوسائل التي تنتشر من خلالها المعايير، بل يجب دراسة مصادر هذه المعايير التي تشكل خصوصية كل مجتمع.

2/ النزعة الوظيفية عند تالكوت بارسونز (1902- 1979)

يرى بارسونز أن المجتمع الكلي هو نسق كبير يتكون من نظم مترابطة باعتبارها أنساق فرعية، وهذا النسق الاجتماعي تحدده و تنظمه الأنماط الثقافية و ينصهر دوما في أنساق الشخصية .

و لقد اهتم بارسونز بالتكامل بين النسق الاجتماعي و الأنماط الثقافية من جهة، و من جهة أخرى اهتم بالتكامل بين النسق الاجتماعي و نسق الشخصية، و لكي يتحقق هذا التكامل يجب توفير شرطين وظيفيين هما:

أ- يتعين على النسق الاجتماعي أن يحقق درجة من الانسجام بين الفاعلين المكونين له. (الأفراد)

ب- يتعين على الأنساق الاجتماعية أن تتجنب الالتزام بالأنماط الثقافية (قيم، معتقدات، إيديولوجيات) التي تفشل في تحقيق الحد الأدنى من النظام و التي تفرض مطالب عسيرة على الناس، مما يولد الانحراف و الصراع

- و من المفهومات الأساسية عند بارسونز مفهوم " تكوين النظام" و يشير إلى أنماط مستقرة نسبيا نتيجة تفاعل الفاعلين سويا في مختلف المراكز، و هذه الأنماط تنصهر من الأنماط الثقافية و هي خاضعة للمعايير.

- و يرى بارسونز أنه يمكن تحقيق التكامل بين النسق الاجتماعي و أنساق الشخصية من خلال أسلوبين هما أسلوب التنشئة الاجتماعية و أسلوب الضبط الاجتماعي.

نقد بارسونز

- إن مفهومات بارسونز تشبه كثيرا السمات البارزة في عالم اليوتوبيا الاجتماعية لأنها تشير إلى عالم جامد لا يتطور. و يؤكد بارسونز حالة من الاتفاق في القيم و المعايير فقط ، و يعرض درجة عالية من التكامل بين عناصر البناء الاجتماعي، و يشير أيضا إلى أساليب تحافظ على الوضع الراهن.

– صورة المجتمع عند بارسونز هي صورة يوتوبية لأنها تستبعد حدوث ظواهر مثل الانحراف و الصراع والتغير.

ثالثا– وجهة نظر هذه النظرية في المشكلات الاجتماعية: ترى هذه النظرية أن هناك عدة عوامل تتسبب في حدوث المشكلة الاجتماعية تتمثل فيمايلي:

1– فشل النسق الاجتماعي في مساعدة الأفراد لتحقيق أهدافهم أو طموحاتهم.

2– الإحباط في تحقيق الطموحات الاجتماعية و الثقافية لأفراد المجتمع يؤدي إلى المسالك غير الشرعية مثل إدمان الأفراد لرفع معنوياتهم.

3– التناقض الكبير بين الواقع الاجتماعي و مستوى العيش.

4– عدم رضا الناس حول الظروف التي يعيشونها، و يتجلى في النقاط التالية:

أ– المشكلة الاجتماعية مصدر للمتاعب و الهموم.

ب– إنها تعمل على تغيير بعض نواحي الحياة التي تعود عليها الأفراد.

ج– المشكلة الاجتماعية تعيش في نسيج العلاقات الاجتماعية.